الكامل . وعلى هذا الاساس لا بد من اعتبار المرحلة الراهنة للثورة العربية « مرحلة تحرر وطني » . فالمصالح الامبريالية ما تزال تسيطر على العديد من نواحي الحياة العربية ، السياسية والعسكرية والاقتصادية والثقافية ، بدرجة قد تختلف من بلد الى آخر ، كما أن عملاء الامبريالية التي ترتبط مصالحهم بالوجود الاستعماري والامبريالي ما زالوا يمثلون الوجوه البارزة في تقرير السياسات المصيريـــة في كثير من الاقطـــار العربية .

ومن جهة أخرى فان الوجود الاسرائيلي في قلب الوطن العربي قد امتد وتضخم مسيطرا على كل فلسطين وأجزاء من مصر وسوريا ولبنان والاردن ، وهو يتهيأ للامتداد الى المزيد من الارض العربية ، كما انه قد نمى قدراته العسكرية والسياسية حتى فرض سيطرة شبه كاملة في المنطقة مهددا كل الدول العربية ليس بهزيمتها عسكريا فقط وانما باحتلال أجزاء جديدة من كل منها . ان الاحتلال الاستعماري الاسرائيلي يعيد مختلف الاقطار العربية الى بدايات مرحلة التحرر الوطني في مواجهـــة استعمار استيطاني تقليدي يطرح تحديا مصيريا على العمل الثوري العربي ويجعل من الساحة الفلسطينية وبشكل حتمي نقطة الانطلاق ومحور العمل لاي استراتيجية عربية جادة .

ب ــ التجزئة : التي لا بد من اعتبارها تناقضا رئيسيا في الساحة النضالية العربية . ذلك ان العدو الامبريالي ، الذي يفرض سيطرة شبه مطلقة على المنطقة ، موحد القيادة منسق القوى والخطط على امتداد الرقعة العربية كلها . كذلك فان التجزئة تبرز كعقبة أساسية في وجه استنهاض كل الجماهير العربية وتعبئتها ، وكذلك أمام توحيد النضال العربي في مواجهة العدو المشترك . ورغم ان التجزئة السياسية ، وتشتت الجماهير العربية في كيانات مختلفة ، تظهر كمشكلة واضحة ، فان هناك مظاهر أخرى للتجزئة في الساحة العربية لا بد من معالجتها مثل التجزئة الجغرافيـــة ، والتجزئة الاجتماعية والتجزئة الاقتصادية والتجزئة الفكرية والحضارية ... الخ وكل هذه المواضيع تحتاج الى دراسات مستفيضة لا مجال لها هنا .

جـ ــ التخلف : الذي ما زال يطبع مختلف نواحي الحياة العربية ، وسيبقى ظاهرة مميزة في مجتمعنا والى فترة طويلة . ويأخذ التخلف مظاهر شاملة : فهو تخلف تقني ، وثقافي وحضاري ، واقتصادي وهو فوق ذلك تخلف اجتماعي يبـــرز في تهافت البنى الفوقية والتحتية للمجتمع والدولة ، وفي انهيار العلاقات والقيم الاجتماعية المختلفة وتأخر نمو علاقات جديدة صحية مكانها .

واذا كان هناك مظاهر من التخلف يمكن اعتبارها ثانوية في مرحلة التحرر الوطني الا ان هناك مظاهر مهمة من التخلف تؤثر بصورة فاعلة على النضال الوطني في مرحلة التحرر وبالتالي لا بد من التصدي لها ، خاصة التخلف في العلاقات الاجتماعية وتهافت البنى التحتية للمجتمع .

٢ ــ أهداف العمل الثوري العربي : ان هدف الثورة العربية في المدى البعيد لا بد ان يكون تحقيق المجتمع المتقدم المستقل الموحد ، القادر علـــى مواجهة تحديات العصر ، والذي يؤمن لافراده الكرامة والعدل والمساواة بأوسع مظاهرها الاجتماعية والسياسية والاقتصادية ، الا ان الاهداف الراهنة للعمل الثوري العربي لا بد أن تحدد بمهام مرحلة التحرر الوطني والتي يمكن تلخيصها كما يلي*: (١) تحقيـــق الاستقلال السياسي والاقتصادي الكامل والقضاء على كل اشكال التجزئة والتبعية للاستعمار والامبريالية . (٢) تحرير فلسطين من الوجود الاسرائيلي ــ الامبريالي ذلك انه يمثل المخفر الامامي

* راجع البرنامج السياسي المقدم للمؤتمر الشعبي الفلسطيني في نيسان (ابريل) ١٩٧٢ .